

## تجليات صورة الثورة الجزائرية والمرأة البطلة في الأدب العربي

**Manifestations of the image of the Algerian revolution and the heroine woman in Arabic literature**ط د- سعاد زغبب<sup>1\*</sup> ، أد- هواوي نهيان<sup>2</sup><sup>1</sup> جامعة الوادي ، (الجزائر) ، souad-zeghbibe@univ-eloued.dz<sup>2</sup> جامعة الوادي ، (الجزائر) ، houawinahyane@gmail.com

مخبر التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الوادي

تاريخ النشر: 2023/12/30

تاريخ المراجعة: 2023/09/14

تاريخ الإيداع: 2023/01/01

**الملخص :**

تعتبر الثورة الجزائرية إحدى الثورات الكبرى في القرن العشرين، كونها تعدت إطارها المحلي إلى البعد العالمي الإنساني، لما تركته في نفوس الشعوب العربية الإسلامية، حيث سعى شعبها إلى استرجاع أرضهم وبعثها كدولة مستقلة من جديد، فاستطاعوا أن يقضوا على النظام الاستعماري الاستيطاني، وهذه الحركة فجرت أدمغة العديد من النوابغ والدارسين فحركوا أفلامهم وأبدعوا في كتاباتهم بين شعر ونثر، وتغنوا بالثورة الجزائرية وبما أنجبتته من أبطال فدائيين رجال كانوا أو نساء لا فرق، لأن المرأة المجاهدة اعتبرت بنت الجبهة والجيش وابنة الجزائر الثائرة، فكان بذلك نضال جماعي، فقد أثبتت المرأة وجودها في كفاح بلادها، وشكلت قوة سياسية فعالة ايجابية، حيث كتب عليها العديد من الشعراء والأدباء من خلال الانطباع الذي تركته في نفوس هؤلاء، فمجدوا بطولاتها وخلدوا تاريخها، ولعل أبرز تلك النساء نذكر البطلة جميلة بوحيرد التي زاحمت الرجال، وتخطت كل القيود من أجل أن يعيش وطنها آمناً مستقلاً.

**الكلمات المفتاحية:** الثورة الجزائرية، المرأة البطلة، جميلة بوحيرد.

**Summary:**

*The Algerian revolution is considered one of the major revolutions of the twentieth century, as it exceeded its local framework to the global human dimension, for what it left in the hearts of the Arab and Islamic peoples, as its people sought to recover their land and resurrect it as an independent state again, so they were able to eliminate the colonial settlement system, and this movement blew up The brains of many geniuses and scholars moved their pens and excelled in their writings between poetry and prose, and sang about the Algerian revolution and what it gave birth to from the guerrilla heroes, whether men or women, there is no difference, because the mujahideen woman was considered the daughter of the front and the army and the yoke of the rebellious Algeria, so it was a collective struggle, the woman proved her presence in The struggle of her country, and she formed an effective and positive political force, as many poets and writers wrote on her through the impression she left in the hearts of them, so they glorified her heroism and immortalized her history independent safe.*

**keywords:** The Algerian revolution, the heroic woman, Jamila Bouhired.

\*المؤلف المراسل.

تعتبر الثورة الجزائرية منعرجا حاسما في الكثير من الجوانب الحياتية، وخاصة السياسية منها، مما قاد إلى التعريف بها في المحافل الدولية، وكان العنصر النسوي بارزا مما أدى بالكثير من الأدباء والشعراء للكتابة عن دور المرأة وانعكاساتها الايجابية في الثورة، فقد ساهمت هذه الأخيرة في الثورة التحريرية وأثبتت وجودها بقوة، حيث تركت في نفوس الشعراء والأدباء انطباعات عميقة وجليّة، الذي أدى بهم للكتابة عنها والافتخار ببطولاتها وما حققت من تضحيات في سبيل الوطن، ومساندتها لرجل في الانتصار على العدو الفرنسي المحتل، فقد نشرت في الصحف والمجلات قصص وروايات وأشعار عديدة تمجد المرأة صورة التضحية، فقد برزت العديد من النساء اللواتي شاركن في الثورة التحريرية الكبرى من بينهم البطلة جميلة بوحيرد رمز التضحية، ضحت بنفسها من أجل أن يعيش وطنها في أمن واستقلال هذه الفدائية التي تركت كل ما تملك في سبيل أمن بلادها وشعبها، وهنا كانت محط أنظار العديد من الدارسين والباحثين الذين تتبعوا حياتها وما قامت به من أعمال في الثورة، ومقالنا هذا تحت عنوان انعكاسات صورة المرأة البطلة في الكتابات العربية الحديثة.

### 1- الثورة الجزائرية في الكتابات العربية الحديثة:

"اندلعت الشرارة الأولى للثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 بعد استعمار دام مئة واثنين وثلاثين سنة، وكان الثوار الذين فجروا الشرارة الأولى يتصورون أن المعركة ستكون مريعة وطويلة قد تستغرق أكثر من جيل، وذلك بسبب نوع الاستعمار الاستيطاني الذي كان مسيطر على مقدرات القطر الجزائري.

وقفت شعوب الأمة العربية منذ انطلاق الرصاصة الأولى صفا واحدا تدعم الثورة الجزائرية وتساند الشعب الجزائري في نضاله، وأجمعت الحكومات العربية التي كانت مختلفة فيما بينها سياسيا وعقائديا، أجمعت على تأييد الثورة الجزائرية وكان الدعم السياسي والمادي الذي يأتي للشعب الجزائري في السنتين الأولى للثورة يكاد يكون من البلدان العربية فقط، فتحت مكاتب لجهة التحرير الوطني في سائر العواصم العربية وتألقت لجان تجمع المساعدات للثورة.

والتف المواطنون العرب في مشارق الأرض ومغاربها حول الثورة الجزائرية يدعمونها بجميع الوسائل، وكان دور الكلمة كبيرا، وراح الصحفيون والشعراء والكتاب يدعمون بأقلامهم الثورة، بحيث يكاد لا يخلو عدد لصحيفة ومجلة صدرت أثناء قيام الثورة من مقال أو قصيدة يتغنّى فيها شاعرها بأمجادها أو يتناول فيها كاتها وخصصت بعض المجلات والصحف صفحات ثابتة للثورة، كما فتحت الإذاعات العربية أركانها ثابتة تحمل عنوان الثورة الجزائرية.

كان الشعراء والكتاب العرب يتعاملون مع الثورة الجزائرية تعاملهم مع ثورة عربية، جاءت لتؤكد أن الأمة العربية لم تنته كما كان يصور ذلك أعداؤها بل أن هذه الثورة عبرت من خلال أحداثها عن تعشق العربية للحرية وعن صلابة **عوده** في النضال من أجلها، وأكدت أن العرب قادرون على تحقيق المعجزات إذا ما توفرت لهم القيادة المخلصة الحكيمة القادرة على توجيه الأحداث، ومسحت بذلك الآثار النفسية التي تولدت عن هزيمة الأبرعينيّات بفلسطين".<sup>1</sup>

"الثورة الجزائرية بمفهومها التاريخي **تسمعه ردد** في القصائد الشعرية، والكتب التاريخية والملاحم الثورية، فهي درس للثائرين وتنبيه للغافلين، وصدى دوي العالم، فغدت بذلك قبلة للمجاهدين الأحرار و مرصادا للطاغين الأشرار، ليلزم كل حدوده، ويجعل السلم رمزاً له في كل اتجاه يريده"<sup>2</sup>.

قال أبو القاسم سعد الله متغنياً بليلة الفاتح من نوفمبر في قصيدة بعنوان الليلة الغراء:

"كان حلماً واختمار

كان لحناً في السنين

كان شوقاً في الصدور

أن ترى الأرض تثور

أرضنا بالذات أرض الوادعين

أرضنا بالذات أرض الكرماء

أرضنا السكري بأفيون الولاء

أرضنا المغلولة الأعناق من قرن مضى"<sup>3</sup>

الشاعر في الأبيات الأولى يرى أن الثورة باتت حلماً لطول مدة الاستعمار الذي سيطر على قلوب وعقول الناس، ولكن ما لبث هذا الحلم حتى انطلق الكفاح المسلح واستيقظ الشعب من سباته وزلزل الأرض بثورته العارمة ضد الاستعمار والاندماج، وقد وضع الشاعر في القصيدة مرحلتين تميزت الأولى بالولاء والرضوخ للاستعمار، أما الثانية فقد تميزت بالكفاح المسلح الذي قرر فيه الرصاص المصير، والعنوان بنية دالة على المضمون، الليلة الغراء فيه تجسيد وتصوير لعظمة هذه الليلة وتميزها عن باقي الليالي وذلك ما نجده مجسداً في مضمون النص، إذ أن هذه الليلة هي حد فاصل بين زمنين، زمن الاستبداد والقهر من المستعمر وزمن الكبرياء والتحدي.

"وقد جمعت الثورة من فحول الرجال، وشهامة النساء وتحدي الأطفال وتجلد الشيوخ وتديبرهم قوة القاهرة لأكبر استعمار عرفه العالم، ومن إيمانهم الراسخ سلاحاً يضاهي أفتك الأسلحة وأحدثها، ولولا هذا الإيمان وتلك الاستجابة الإلهية لما تمكن الحجر الصغير من قذيفة المدفع، ولما تغلب الطفل الصغير على الجنرال ليأخذ منه أغلى الأوسمة بل انتزع منه روحه التي يحيا بها ولما دفع عند قروب نهايته كل ما يملكه لينفرد بجزائرها إلى الأبد.

و لا عجب أن تلاحظ فهم استمرار التضحية، لترى الجزائر كلها ورشة عمل مترامية الأطراف، يكدح الشعب فيها كدحاً، واختلطت فيها المصالح الخاصة بالعامّة، فعلى بذلك شأنها وذاع صيتها في مشارق الأرض ومغاربها، وأن اعتراف العظماء لها لمقرون بالمقارنة بينها وبين غيرها.

فالدولة التي تنمو على كواهل مواطنيها ولا ترضى الاستغاثة بأحد غير الذي لها عليه دين وجب تسديده، لجديرة بالاحترام والتقدير، والجزائر في هذا يحق لها ما لا يحق لغيرها من الدول لصغر سنها وحادثة نشأتها ذلك أن الأمم تقاس أعمارها بعدد سنين استقلالها وعظمة رجالها.

والأمة الجزائرية حظها من الأول قليل، ومن الثاني ما بلغ المستحيل، إذا فلا مجال لقرقرة الحاقدين والمأفوكين، ولا تزال جزائرها بخير ما دام صانعها شعب حنكته **مصاير** الأمور ومعارف الدهر".<sup>4</sup>

## 2- الشخصيات الثورية في الكتابات العربية الحديثة:

"جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات **من القائل مفدي زكرياء**

مطلع يثير في النفس عزة جليلة ونخوة قوية يعبر فيه الشاعر عن صدق الرابطة المتأصلة نحو بلده، وعن بلوغ أسى الوصف **لمرتبته**، سايرت المعجزات مجمل الرسائل السماوية عبر التاريخ واستطاعت بحكم مصدرها الرباني أن تسكت أفواه وتصحح المسار وتلهب في قلوب المناوئين نور الصراط المستقيم، وها هو مفدي زكريا يستخدم مصطلح المعجزة؛ بل مطلعها ويزيدها قوة إلى قوتها بإضفاء صفة حجة الله على الجزائر، تعبير يعجز قلب القارئ أن يتحمل هيئته وجلاله، وهو الذي يحمل في طياته عبر الأمم الغابرة والحاضرة في نظم تاريخي سجل أروع بطولات وأمجاد الجزائر، وصراعها الأزلي من أجل الحفاظ على الهوية والكرامة والرقى".<sup>5</sup>

"ويعتز الشاعر **من** بالشوار ويجعلهم رموزا أسطورية قادرة على فعل الخوارق، واعتبر الثورة امتدادا وبعثا للروح الإسلامية في الشعب الجزائري، يقول:

قد عاد طارق وعاد السمح للفتوح

ودورت الجبال بالنشيد والسفوح

والبشريات هللت والأمل الطموح

ففي المحيط الأطلسي فجرنا يلوح".<sup>6</sup>

شبه الشاعر حسن عبد الله القرشي الثورة الجزائرية بفتح طارق بن زياد لبلاد الأندلس، لأنها ترفع راية الإسلام عاليا وتقضي على الطغاة من حملة الصليب .

"لن ننسى أبدا لن ننسى

ثوراتنا التي لم تتوقف

منذ بدايات القرن التاسع عشر

إلى منتصف القرن العشرين

والمجد لأبطالنا الخالدين

لن ننسى أبدا لن ننسى

بومرزاق، وبومعزة، وأحمد باي

والسعدي، والحشحي، ومحي الدين

وكل قادتنا الميامين

لن ننسى أبدا لن ننسى

بوشوشة، ولالة فاطمة

وبوبغلة وأولاد سيدي الشيخ

الذين أذهلوا قادة المستعمرين

لن ننسى أبدا لن ننسى

ابن خدومة، وأعراش تبسة

والصبايحية، وعائلة بوحمزة

وأولاد عبدون وكل أبناء شعبنا الأميين

لن ننسى أبدا لن ننسى

محمد المقراني، والشيخ الحداد

وبومرزاق، وأبو عمامة

وكل أبطال الجهاد والمسبلين

والمجد والخلود لكل الثائرين

سجل لتاريخ التحدي

وهوى الشهادة في التصدي

عميروش أو ابن المهيدي

بولعيد، والصحب الكرام

سجل لتاريخ الفداء

شهداؤنا بحر الدماء

أرواحهم ملء السماء

وقبورهم طيب الرغام".<sup>7</sup>

الثورة يوم خالد في تاريخ أمتنا ولها في نفوس أبناء الجزائر أعظم الذكرى والاعتزاز والافتخار، ففي الفاتح من نوفمبر سطر أبطال شعب هذه الدولة بدمائهم الزكية أروع ملحمة بطولية، وسجلوا أول نصر تاريخي على الجيش الفرنسي المتغطرس، فحطموا أسطوره وغروره، ونقشت الحرية بطولة المجاهدين على صفحات التاريخ وعانقت أمجاد أجدادنا، فاستحق الأبطال منا التبجيل والمهابة وأن نحى صنائعهم البيض، ومواقفهم الكبيرة في **الذود** عن حياض الوطن وشرف الأمة.

فهذه الثورة سطرت أنصع البطولات وأجمل الانتصارات على ثرى الجزائر الطاهرة، فوق سهولها وهضابها وغور جبالها، فأحدثت رعشة الفرح بالنصر ونشوة الافتخار بهؤلاء الأبطال الذين خلدتهم التاريخ.

### 3- صورة المرأة البطلة في الكتابات العربية جميلة بوحيرد أنموذجا:

"عندما نلتفت إلى شخصية المرأة في البطولة ونلتمس الدور الخطير الذي لعبته، نجدها صورة طبق الأصل للمرأة العربية الأصيلة في أعماق تاريخنا العربي وقد تراءت المرأة بأوجهها المختلفة، و**طالعنا** على مسرح الوقائع بأدوارها المتعددة، تجلت حبيبة، وزوجة، وأما، وتراءت قائدة، وفارسة، وخطيبة.

فمنذ اللحظة الأولى للثورة، ارتفعت المرأة في الجزائر إلى مستوى الرسالة التي تلقىها على عاتقها أصالة عروبته، ولم يسجل التاريخ عليها ترددا في تحمل هذه المسؤولية".<sup>8</sup>

"حيث توجه محمد صالح باوية إليها قائلا:

حطمي الأغلال وامضي للسلح

حطميها .. واهتفي ملء الأثير

يا طغاة اشهدوا اليوم الأخير

حطميها لم تعودى قطعة من أدواتي أو رؤى حلم ثقيل

حطميها لم تعودى عبد خلخال وسوط ودموع وعويل

حطمت المرأة الأغلال ودخلت الميدان حائة الرجال على السير في طريق الحرية، حيث عزز الشاعر باوية هذا الموقف الذي يشيد ببطولة وشجاعة المرأة الجزائرية خلال الثورة بموقف شعري وهذا بدعوتها، بل بحثها أكثر

على المشاركة في العمل الثوري، والانطلاق نحو النصر، فقد غيرت الظروف الثورية المفاهيم القديمة عن المرأة، وأظهر الشاعر ذلك من خلال استخدامه صيغة الأمر "حطمي" وبتكراره لها عدة مرات في النص وهذا للتعبير عن موقفه ورؤيته الثورية الجديدة، التي تجسدت في تجربة شعرية جديدة من حيث الأسلوب.

**تغني** الفتاة الجزائرية بكلمات الفداء والنضال في شعر السائحي:

أنا بنت عربية وشعاري الوطنية

أفتدي أرضي وعرضي بدمي يوم الحمية

أنا بنت عربية

ولقد ساهمت حرب التحرير في تغيير واقع المرأة الجزائرية وتطويره، فكان ميدان الحرب، الساحة التي تساوي فيها الجزائري بالجزائرية، ويشتركان معا في مواجهة الموت لتحقيق الهدف، قالت المناضلة في قصيدة لصالح باوية:

إن أنا غبت طويلا وصحا طفلي ورائي

خبريه إن دعاني خبريه

أنني في الكهف في الساحة في الحقل وفي كل مكان

هذه رشاشتي الصغرى لطفلي

إنها قصة قومي وكياني

وتفخر المناضلات بما يقمن به من أعمال فيعدها على لسانهن محمد عيد بقوله:

صهرتنا الخطوب حتى ظهرنا بالبطولات في كفاح الأعداء

كم غدونا إلى جريح طريح فأسونا جراحه بالضماد

وحنونا على شهيد مجيد خط تاريخه بأزكى مداد

واتخذنا من الرصاص عقودا وانتطقنا به على الأكباد

وقد استوحى العديد من الشعراء الصمود من بطولات المناضلات وأبرزهن الجميلات الثلاث: جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة وجميلة بوباشا.

أصاب المرأة الكثير من ظلم الاستعمار في مرحلتي الاحتلال السياسي والثورة التحريرية، ولكنها دخلت بمحاربتها مرحلة جديدة من وجودها، هي مرحلة الحضور الفعال والمتحرر من كل التقاليد التي تحول دون كونها عنصرا

فاعلا ومشاركا في حل أزمات البلاد، ولا شك بأن حضور المرأة في ساحة المعركة ظاهرة ثورية متميزة، هي قبل غيرها عنوان بارز في تاريخ الثورة، وقد ترجم هذا الحضور بالفعل تحولا اجتماعيا في الواقع الجزائري".<sup>9</sup>

"كما ذكرت المرأة البطلة في القصص الجزائري، حيث تحدث حنفي بن عيسى عن البطلة جميلة بوحيرد في قصته القصيرة "حي القصبة" بقوله: "كانت جميلة تتكلم في بيت أحد المناضلين، حيث اعتادت خلتنا السرية أن تجتمع... وكانت منازل القصبة تشكل مخابئ للمواطنين الذين ينشرون الرعب والفرع في قلوب المستعمرين، إن المظليين يخافون من القصبة، الجنرال "ماسو" يخاف من القصبة، كل الفرنسيين يخافون من القصبة، إن أرقمها الضيقة مليئة بخلايا الوطنيين السرية، وكانت جميلة على رأس خلتنا" وتقول جميلة بوحيرد في القصة نفسها: "منذ اليوم سنقوم بنفس الدور الذي كان يقوم به الشبان في العاصمة سنحل القنابل اليدوية تحت لحافنا الأبيض، سنخرج الأسلحة المدمرة من حي القصبة إلى الحي الأوروبي لينشر هناك شبابنا الرعب والفرع".<sup>10</sup>

"والشاعر الشاب أبو القاسم سعد الله يقتسم مع جميلة الدم والانتماء الشعبي وحرقة الإحساس بهموم الجماهير وإصرار الثورة، ومن ثم يرتفع صوته شاديا بفدائية ابنة وطنه، ويهدي ديوان الشعر الحديث قصيدة رقيقة من الأدب النضالي، كتبها بالقاهرة في 20 أغسطس 1957، ونشرها أول مرة في مجلة (الثقافة الوطنية) البيروتية بعنوان (حقل الزيتون - بعد الحكم بالإعدام على جميلة وزميلاتها).

ليست بكائية ولكنها أغنية نضالية تهتف بالحياة والمجد للوطن الثورة، وطن الزيتون والكروم التي أثمرت أمس بالعرق، وطن الحرية التي ستثمر غدا بالدم ... فكلنا الفتى أحمد زبانة أول من دشن المقصلة، وكلنا الفتاة جميلة وجيلنا كله فداء للجزائر وأجيالها القادمة:

أيامك حقل

غرس الثورة والزهرا

وسقى الزيتون والنصرا

في وطني الخصب

وطني الزاحف للقمه

أيامك نغمة

في كل لهاة حرة

كانت من قبل ضحية

في حقل الزيتون

يا غنوة حقلي



شدي الأوتار المرخية

واحكي للصخر والنخل

أسطورة أنثى وطنية

عاشت في الحقل وللحقل

عصفورة حب زرافه

نسجت للحقل أمانيه

وشدت للكون أغانيه

في رجة مدفع

في طعنة خنجر

يا حقل الزيتون

أسوارك عزم وفيالق

وصفوف بنادق

لا منفذ في الصف

لا خطوة للخلف

أبدا أسوارك يقظانه

عيننا وزنادا يقظانه

تلك رؤيا أبي القاسم سعد الله لجميلة وكل جميلة تضحي بشبابها لكي تحيي الجزائر حرة، زهرة رواها الغمام فوق سفوح جبال الأطلس وعلى البحر الأبيض في المغرب الوسط من أصلاب المقاومين الأوائل انحدرت، أرق من النسيم وأصلب من جنود العدو، لم تصرخ رهبة من شبح الموت حين طرق سمعها صوت القاضي الهمجي يعلن حكم سادته، فكيف يبكمها الشاعر إذا حز رقيبها المتعالية نصل المقصلة أو التف حولها حبل الجلاد. تتعدد طرق الموت وليس للحرية إلا طريق واحد، ولقد اختارته طواعية. فلتدبل وردتها ليزدهر حقل التين والزيتون، ولا يموت الصغير جوعا والشيخ هوانا.

وجميلة عصفورة أقوى من كل الطيور الجوارح، وأسطورة عشق الثوار يتناقلها الأحرار كلما ضاقت في وجوههم دروب الأمل، وسد الطغاة والحوان دونهم أبواب الفردوس الموعود، فردوس العزة والحرية، فأطل وجهها النبيل

عليهم يحثهم على المضي في الطريق حتى النهاية، فلتعش جميلة بوحيرد حتى تشهد تحقيق كل الأهداف التي ناضلت في سبيلها ولتخلد ذكرى رفيقاتها الشهيديات".<sup>11</sup>

"كما وردت عند السياب في قصيدته "إلى جميلة بوحيرد" يقول:

لا تسمعها .. إن أصواتنا

تخزي بها الريح التي تنقل

باب علينا من دم مقفل

ونحن في ظلماتنا نسأل

"من مات؟ من يبكيه؟ من يقتل؟

من يصلب الخبز الذي نأكل؟

في هذا المقطع يلخص السياب مأساة الشعوب العربية وتجربتها المرة لما تلاقيه من قهر، فهو لا يريد لجميلة أن تستمع للأصوات مهما كان مصدرها ويقر الشاعر، بأن الريح التي تنقلها تخزي بها، رغم أنها لا تتمتع بما يتمتع به الإنسان من شعور وإحساس، فما بالك بالإنسان ثم يراه محملا السلطات القامعة والرجعية مسؤولة ما تلاقيه الشعوب العربية من قهر واستغلال".<sup>12</sup>

"أما نزار قباني في قصيدته جميلة بوحيرد يكرر كثيرا اسمها في بداية كل مقطع والسؤال هل بلغ اهتمام الشاعر بجميلة إلى هذا الحد الممل في تكراره لاسمها، ليس هناك أي مبرر في أو مضموني نبرر به هذا التكرار.

وقد كتب عبد الباسط الصوفي قصيدة بعنوان "رسائل من جميلة" وجعل منها رمزا ثوريا وبطوليا في آن واحد، يقول:

جميلة في الساح لن ترتمي جبهة مثقلة

جميلة جيل يغمس في دمه مشعله

ويقول جميلة في خرس صلبانهم/ ضحية الإنسان والحب.

في البيت الأول يصور لنا صمودها أمام بطش الغزاة واستمرارها كرمز ثوري في دماء الأجيال الصاعدة التي تتخذها عبرة، أما البيت الثاني فيصبح رمزها دلالات عميقة وشاملة تتجاوز حدود الثورة الجزائرية إلى الإطار الإنساني باعتبار أنها تضحي من أجل الإنسان والحب، فصراعها مع قوى الشر كان من أجل الإنسان الاجتماعي الخير.

ويذهب حسن عبد الله القرشي نفس المذهب في وصف جميلة يقول:

جميلة وأنت يا أنشودة الآباء

يا نجمة تشع بالطهر وبالصفاء

لقد تجسدت كل معاني الخير والطهر والحب في هذا الرمز الذي هو جميلة فاكتسب بذلك طابع الشمول، ويجعلها السياب بمرتبة الآلهة في قوله:

تعلن حتى محفل الآلهة كالربة الوالهة

كما تناول الشاعر الفيتوري في قصيدته -رسالة إلى جميلة- مصورا إياها وهي تتحدى التعذيب وجدران السجن ورطوبة الزنزانة، ولعل كثرة ما كتب عن جميلة بوحيرد، هي أنها وغيرها من المناضلات العربيات يشيدون بدور المرأة العربية البطولي في معارك التحرر والبناء، كما جعلوا من جبل "الأوراس" رمزا للشموخ العربي والثورة المنتصرة باستمرار يقول لسياب:

ولترفعي "أوراس" حتى السماء

حتى تروى من مسيل الدماء أعراق كل الناس

كل الصخور حتى نمس الله

حتى نثور".<sup>13</sup>

لقد برهنت المرأة الجزائرية البطلة عن شجاعتها وإقدامها على الكفاح فكانت رمزا يحتذ به، وكسرت قيود العادات والتقاليد التي طوقتها فترة من الزمن، فخرجت مساندة لرجل في المعارك، وحملت السلاح وهذا ما جعل الكثير من الكتاب والشعراء يخوضون في موضوع البطولة التي قادتها.

### هوامش وإحالات المقال

<sup>1</sup> عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 2009، ص9-13.

<sup>2</sup> الطاهر الخلف، ابن الشهيد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص9.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، النصر للجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص29.

<sup>4</sup> الطاهر الخلف، مرجع سابق، ص10.

<sup>5</sup> مفدي زكريا، سمير نور الدين دردور، ملحمة الجزائر شرح تاريخي لإلياذة الجزائر، مؤسسة هنداوي سي أي سي، 2017، ص27.

<sup>6</sup> نور الدين السد، القضية الجزائرية عند بعض الشعراء العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص23.

<sup>7</sup> محمد بلقاسم خمار، الجزائر ملحمة البطولة والحب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص27-41.

<sup>8</sup> صالح خرفي، شعر المقاومة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص57.

<sup>9</sup> نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981، ص366-371.

<sup>10</sup> نور سلمان، مرجع نفسه، ص457.

<sup>11</sup> حسن فتح الباب، شاعر وثورة، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ص298-301.

<sup>12</sup> نور الدين السد، مرجع سابق، ص64-65.

<sup>13</sup> نور الدين السد، مرجع نفسه، ص88-90.

### قائمة المصادر والمراجع :

- عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 2009 -
- الطاهر الخلف، ابن الشهيد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- أبو القاسم سعد الله، النصر للجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986
- مفدي زكريا، سمير نور الدين دردور، ملحمة الجزائر شرح تاريخي لإلياذة الجزائر، مؤسسة هنداوي سي أي سي، 2017
- نور الدين السد، القضية الجزائرية عند بعض الشعراء العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986
- محمد بلقاسم خمار، الجزائر ملحمة البطولة والحب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1985**
- صالح خرفي، شعر المقاومة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر
- نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981
- حسن فتح الباب، شاعر وثورة، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس